
٧٠ وصية
من وصايا الرسول ﷺ
للنساء
تأليف
سيد مبارك
المكتبة المحمودية

٧٠ وصية من وصايا الرسول للنساء

للكاتب الإسلامي المصري

سيد مبارك

المكتبة المحمودية

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

[الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

أما بعد...

أختى المسلمة .. بين يديك بعض الوصايا من وصايا الرسول ﷺ تعينك على

أمر دينك ودنياك ، وفيها خير الدنيا والآخرة لمن طبقت على نفسها هذه الوصايا واجتهدت للعمل بها .

.. هذا وقد قسمت الكتاب إلى فصول وكل فصل يضم عددًا من الوصايا التى فيها خير الدنيا والآخرة .

وقد كنت أريد أن أستفيض فى الشرح والتوضيح لكن يمنعنى دائمًا تحديد عدد الورقات وحجم الكتاب الذى يريده الناشر حتى لا ترتفع تكلفته ويكون فى متناول يديك بسعر غير مغالى فيه ولكننى مع ذلك لا أترك وصية من الوصايا دون تعليق أو توضيح حيث أننى قد اتخذت على نفسى عهدًا أن أجعل أسلوبى بسيطًا وبعيدًا عن ألفاظ اللغة الصعبة أو حشو الكتاب بالمادة العلمية التى يستغلق فهمها على القارئ العادى .

وعمومًا فإن الكتابة للمرأة المسلمة أمر يسعدنى غاية السعادة وذلك لسببين :

الأول : أن المرأة فى اعتقادى أكثر من الرجل استماعًا وعملاً والتزامًا بالدين وتعاليمه إن علمت الحق من الباطل وشرح الله صدرها للعمل به .

الثانى : أن المرأة هى أساس نهضة الأمة وصلاح أفرادها ، ولا أقول أنها نصف المجتمع . لا ، وإنما هى العمود الفقرى للمجتمع كله ، وتستطيع إن شاءت أن تكون عونًا للرجل تعينه على أمر دينه ودنياه ، كما أنها قادرة أن تكون بلاءًا صاعقًا لا يجد الرجل سبيلاً للنجاة منه .

ومن أجل هذا كله أجد السعادة فى قلبى كلما أمسكت قلمى لأكتب للمرأة المسلمة المؤمنة بالله تعالى والمصدقة لرسوله ﷺ .

أختاه .. على صفحـات هذا الكتاب وصايا عظيمـة لك من وصايا النبى ﷺ وأسأل الله تعالى أن يـوفقك إلى العمل بها وأن يختم لى ولك ولجـميع المسلمين بحسن الخاتمة فى الدنيـا والآخرة والله من وراء القصد وهو يهدى السبـيل والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

سيد مبارك (أبو بلال)

١٢ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢ أغسطس ٢٠٠١ م

من روائع المكتبة العلمية للكاتب الإسلامي المصري "سيد مبارك"



"الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن"

-نشر منه ٧ أجزاء حتى الآن واكتمل فيها تفسير البقرة وآل عمران والمائدة والنساء.

ويتميز التفسير بالآتي:

١-التفسير على منهج أهل السنة والجماعة لجهابذة المفسرين سلفاً وخلفاً وهم:

"الطبري–ابن كثير–القرطبي–البغوي–ابن القيم–السعدي–الشنقيطي–ابن العثيمين"

- ليس فيه تأويل للصفات والاسماء الحسني وعلي عقيدة أهل السنة والجماعة.

-لا وجود للإسرائيليات والقصص القادحة عن الأنبياء والسلف الصالح.

-أعراب الآيات قبل تفسيرها كل آية علي حدة وبيان فضائل السور القرآنية بما صح عن النبي-صلي الله عليه وسلم.

-لا أحاديث ضعيفة بل التحذير من بعضها وكل الأحاديث صحيحة ومحققة من مصادرها الاصلية.

-بيان فوائد وأحكام الآيات بأقوال العلماء الثقات سلفاً وخلفاً.

-بيان أسباب النزول الصحيحة الإسناد حسب موقعها في التفسير.

-تراجم وجيزة للصحابة والسلف الصالح من التابعين وتابعي التابعين والعلماء سلفاً وخلفاً.

-المراجع من الكتب المعتمدة والمعتبرة عند أهل السنة سواء في التراجم والتحقيق وبيان الفوائد والأحكام وغير ذلك.

- تابع التفسير علي المواقع التالية: الألوكة - صيد الفوائد - المشكاة- ملتقي أهل الحديث -وغيرهم

الفصل الأول :

وصايا نبوية قبل الزواج وبعده

١ - حق المرأة فى اختيار الزوج :

عن أبى هريرة رضـى الله عنه أن النبى ﷺ قـال : « لا تـنكح الأيم حـتى تستـأمر ، ولا تنكح البكر حـتى تستأذن ، قـالوا : يا رسول الله وكـيف إذنها ؟ قال: أن تسكت » [رواه البخارى] .

الله أكبر .. ما أعظم هذه الوصـية النبوية وهى للرجال وأوليـاء المرأة قبل أن تكون لها . . وهى أيضًا صفـعة فى وجه أدعياء التحرر والمسـاواة نعم دينك أيتها المسلمة يعطيك حرية اختيار زوج المستقبل بالقبول أو الرفض . .

ومن يزوج وليته من رجل لا تريده ولا تستريح إليـه فقد عصى الله ورسوله ﷺ والدليل على ذلك ما رواه البـخارى عن خنساء بنت حذام ، « زوجـها أبوها وهى كارهة وكانت ثيبًا فأتت الرسول ﷺ فرد نكاحها » [رواه البخارى] .

❊ **يقول ابن القيم** رحمـه الله تعالى وبعد أن ذكـر الأدلة من السنة فى حرية اختيار المرأة لمن يتقدم لها قال :

(وموجب هذا الحكم أنـه لا تجبر البكر البـالغ على النكاح ، ولا تزوج إلا برضاها وهذا قول جـمهور السلف ومذهب أبى حنيفة وأحـمد فى أحد الروايات وهو القول الذى ندين الله به ولا نعـتقد سـواه وهو الموافق لحكم رسول الله ﷺ ومنهجه وقواعد شريعته ومصالح أمته) اهـ .

.. **نعم أختاه** .. قد يشطح بعض الآباء إلى تزويج بناته بغير رضائهن من أجل المال حتى لو كان الرجل فى عمر أبيها ، أو لأن العريس لقطة وجاهز وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ونصيـحتى إليك . . إن كان الشـرع قد أباح لك حـرية الاختيـار لمن تشائين وترغـبين أن يكون زوجًا لَك ، فليس معـنى ذلك أن تختـارى من لا خلق له ولا دين لهوى نفس أو لاندفاع وطيش الشباب دون خبـرة بما تتطلبه الحياة الزوجية من واجبـات وحقوق . . فالزواج ليس مـجرد إرواء لنداء الجسـد فقط ، واعلمى أن اندفاعك فى الاختيـار لمجرد شعورك بعاطفة تجاه إنسـان ما ترغبين فى الارتباط به دون النظر إلى العوامل الأخرى التى تسـاعد على استقرار الحيـاة الزوجية أمر يدل على التسرع والرعونة .

أختاه .. إن الحب كلمة طيبة وعاطفة سـامية إن وضعت فى إطارها الصحيح والشرعى ، وسوف نتحدث عنه فى الوصية التالية .

ثم إن اختيارك للوسامـة أو المال أو الحسب والنسب أو غير ذلك أمر طيب لا غبـار عليه ولكن ليكن نصب عينيك أن أسـاس اختيـارك هو الدين والخلق الحسن وتذكرى قـول رسول ﷺ : « إذا جـاءكم من ترضون دينه وخـلقه فأنـكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض » .

[رواه الترمذى والحاكم وإسناده صحيح] .

٣ - الترهيب من الزنا وبوادره :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا مـحالة : العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستـمـاع ، واللسـان زناه الكلام ، واليـد زناها البطـش والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه » .

[رواه البخارى ومسلم] .

أختى المسلمة .. هذه الوصيـة ترهيب لك من الزنا وبوادره من النظر واللمس والخطا واللقاء والاستماع . . إلخ .

وما أريد قـوله لك أن كل هذه البوادر تحدث فـيما ينشـأ بين رجل وامرأة لا رابط بينهما إلا رباط الحب !!

نعم . إن الحب العاطفى الذى يؤدى إلى الخلوة المحرمة واللمس والنظر وربما ما هو أكثر من ذلك بين رجل وامرأة أجنبية عنه حرام شرعًا تذكرى هذا ولا يغرك مئات الأفلام والمسلسلات التى تمجد الحب بين البطل والبطلة . .

ولا يغرك مئات من الأغـانى العاطفية التى تتحدث عن لغـة العيون والقلوب وقرب الوصال . . إلخ .

أو مئات القصص والروايات العاطفيـة التى تمجد الحب والرومانسية بين رجل وامرأة لا تحل له .

فكل هذا زيف وخداع وبعيد عن تعاليم الله ورسوله ﷺ وكل هذا يؤدى إلى الزنا والفاحشة .

وما زواج الدم أو الزواج السرى أو العرفى الذى لا تتـوفر فيه شروط الزواج الشرعى الذى انتـشر ووقع فيه كـثير من الشـباب من الجنسين من طلبة الجامـعات ببعيد . . وما هو إلا زنا وخدن وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فلا يغرك تمجيد الحب العاطفى المحرم فإنما هو ضلال فكرى ومن يدعون إليه ينطبق عليهم قـوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [النور : ١٩] .

وإليك أختى المسلمة أهم ثلاثة أسـباب تؤدى إلى إصابة القلـب بهذا الحب المحرم وبالتالـى الوقوع فيما حـذرك منه النبى ﷺ فى هذه الوصية لتـحترزى من الوقوع فيها والله المستعان .

١ - **إدمان النظر** : وهو محرم شرعًا لغير ضرورة كالزواج والعلاج إلخ ودليل

ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور : ٣١] .

ومن السنة ما روى أبو داود والترمذى بإسناد صحيح عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذاك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال ﷺ : « احتجبا منه » فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يرانا . فقال ﷺ : « أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه » .

[رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح] .

وما أجمل قول الشاعر :

كل الحوادث مبدؤها من النظـــر ومعظم النار من مستصغر الشـــرر
كم نظـرة فعلت فى قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتـــر
أســـر مقلته ما ضر مهجـــته لا مرحبًا بسرور جاء بالضـــرر

٢ - الاختلاط بين الجنسين :

ونظرة إلى ما يحدث فى الجامعات والمعاهد والمصانع والمصالح والوزارات والمواصلات العامة والخاصة والنوادى ودور السينما والمسارح . . إلخ .

تجد أن الاختلاط يتم فى أبشع صورة ، ومع تبرج بعض النساء وتهتكن والخضوع بالقول والنظر والخلوة المحرمة فضلاً عن طغيان العادات والتقاليد على تعاليم الكتاب والسنة .

وتحت عناوين براقة كالزمالة والصداقة ، أصبحت المرأة تتعامل مع الرجل بطريقة يندى لها الجبين خجلاً .

وصار هذا كأخيها وهذا كعمها وثالث كأبيها ، فتضحك لهذا وتبتسم لذلك وتخلو بمن شاءت فيختلط الحابل بالنابل .

نعم يا أختاه . . الاحترام مطلوب ولكن الخروج عن حدود الله له عواقب وخيمة فتذكرى هذا واتقى الله حيثما كنت .

٣ - الاستماع إلى الأغانى والموسيقى :

وسوف نوضح هذا السبب وما يؤدى إليه من فساد وحكم الدين فيمن تستمع له فى وصية منفصلة فى الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى .

٣ - خير النساء أيسرهن مؤنة :

قال النبى ﷺ : « إن أعظم النكاح بركة ، أيسرهن مؤنة » .

أخـتى المسلمـة .. أصبح الزواج فـى عصر الاسـتنساخ صـعبًا ويحـتـاج إلى مصاريـف ضخمة والشـاب الذى يريد أن يتزوج يفكر مرات ومرات قـبل الإقدام على الزواج من المرأة التى يرضاها زوجًا له .

ومن يتقدم للزواج يقف أمام طلبات ولى المرأة عاجـز عن الاستجابة للمبالغة الشديدة فى الطلبات والشروط .

سواء بسبب الشـبكة أو الجهاز أو الصداق أو مصاريف الزفـاف والوليمة . . إلخ .

وربما أعـرض عن الزواج لينجو بنـفسـه من ديون قد تجـعل الزواج الذى هو سكن ومودة ورحمة إلى رحلة للشقاء والعذاب والإفلاس .

وللأسف الشديد عنـدما يبالغ ولى المرأة فى طلبـاته وشروطِه وخصـوصًا ما يريده مهرًا لوليته فقد جعل أمر الحلال صعبًا وأمر الحرام ميسورًا . .

أقول للأسف الشـديد لأن بسبب المغـالاة فى المهور حتـى وصلت إلى أرقام فلكية ، ومع عدم استـقرار الحياة الزوجية وكثـرة قضايا الطلاق والخلع يقف دائمًا الصداق أو المهر والمغالاة فيه سببًا لعدم إتمام الزواج خوفًا من الانفصال بعد ذلك ، والنبى ﷺ يوصى المرأة ووليـها بيسـر المؤنة ليبارك الله تـعالى فى هذا الزواج . . ولكن من الذى يسمع ويطيع ؟ وقد غـرق الجميع إلا من رحم ربى فى حب الدنيا وزينتها .

والعجـيب أن كثيرًا مـن الناس يجهلون أن المهر حق خـالص للمرأة لا يحل

لأبيها أو أخيها أو غيرهما ، ولا يحل تجهيزها بصداقها سواء كله أو بعضه إلا برضاها .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء : ٢٠] .

كذلك لا يحل لزوجها ويجب أن يعطيها مؤخر صداقها فى حياته فلا يضمن أن يسدده أهله بعد موته فهو دين معلق فى رقبته إلا إذا سامحته الزوجة فى بعضه كما قال تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء : ٤] .

وعودة إلى تيسير المؤنة بصفة عامة والمهر بصفة خاصة نقول إن الصحابيات وهن قدوة لك يا أختاه كانت مهورهن ما لا يصدقه عقل !! .

- فهذه « أم سليم » رضى الله عنها تتزوج سيدنا طلحة وكان مهرها شهادة لا إله إلا الله .

- وهذه امرأة زوجها النبى ﷺ لصحابى وكان مهرها سورتين من القرآن .

- وتلك كان مهرها نعلين .. إلخ .

وسبحان الله أين هذه البساطة مما يحدث الآن ، وكما قلت لك المهر حق خالص لك لا يحل لأحد غيرك وليس شرطًا أن يكون مالاً ويكفى أن ترتضينه لنفسك، وكلما كان بسيطًا ويسيرًا كلما بارك الله لك فى زواجك وزوجك وبيتك والله المستعان .

٤ - لا نكاح إلا بولى :

قال النبى ﷺ : « لا نكاحَ إلا بولى وشاهدى عدل » [رواه أبو داود والترمذى وصححاه] وهذه الوصية تحفظ المرأة من الوقوع فى الحرام وتزيد من تماسك أفراد الأسرة المسلمة بعضهم ببعض .

ومن المعلوم أن المرأة يثيرها كلمة مجاملة لها أو إطراء لجمالها وأناقتها بما طبعت عليه من ضعف وعاطفة ولذلك يأمرها الله بالحجاب وعدم الإخضاع بالقول حتى لا يطمع فيها من فى قلبه مرض ، ولتحترز المسلمة من الخلوة والاستماع إلى من يدعوها للخروج عن حدود الله بمعسول القول ، أو بالود الزائد تمييزًا لها عن غيرها يبتغى بذلك ما حرم الله تعالى والاقتراب منها .

وكم من النساء تقع فى المصيدة ويفترسها الذئاب من لا خلق لهم ولا دين فتزوج نفسها دون علم وليها أو أهلها ، ثم إذا ما نال الذئب بغيته فر وتبرأ منها تاركًا آثار جريمته فى أحشائها أو تعمل هى على التخلص من الجنين خوفًا من الفضيحة والعار فترتكب فضلاً عن جريمة الزنا - لأنها عندما زوجت نفسها انطبق عليها قول النبى ﷺ « أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل .. فنكاحها باطل » [رواه أحمد والترمذى وإسناده حسن] . - جريمة أخرى وهى قتل نفس بغير حق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

٥ - حرمة أداء النوافل دون إذن الزوج :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن إلا بإذنه » [رواه البخارى] .

نعم .. أختى المسلمة ..

لا يحل لك أن تؤدى شيئًا من نوافل الطاعات دون استئذان زوجك لماذا ؟ لأنه ربما يضره ذلك ففى قيامك الليل مثلاً أو صيامك الإثنين أو الخميس يجعلك فى حالة إرهاق وكل امرأة تختلف عن غيرها .. فهذه يرهقها الصيام وتلك القيام ولا ريب أن هذا يؤدى إلى تقصير من جهتك فى إعطاء زوجك حقه الشرعى ، وإن لم يرتو زوجك من الحلال فلا ريب سوف يقع فيما حرم الله حتى لو كان مجرد النظر إلى غيرك بشهوة ..

أختاه .. إن أدركتى ما أقصده أيقنتى عظمة هذه الوصية العظيمة للنبى ﷺ .

ثم اعلمى أن طاعة الزوج واستئذانه واجـبة ومقدمة على أداء نوافل الطاعات وربما ثواب طاعته أكثر عند الله تعالى من أدائك للنافلة ، أما بالنسبة إلى الفرائض مثل الصلوات الخمس وصيام رمضان فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . . شاء ذلك زوجك أم أبى .

٦ - إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : قال ﷺ : « إذا دعا الـرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » [رواه مسلم] .

أختاه .. قلت لك فى الوصيـة السابقة إنه لا يحل للمرأة أن تؤدى شـيئًا من النوافل من صيـام وصلاة وغير ذلك إلا بإذنه فـربما يضره ذلك وربما تظنى أنه من حقك ألا تستجيبى لطلبه للفراش بحجة تعبك وإرهاقك وهى حجة مردودة فطاعته واستئـذانه أولى من أداء النافلة أيًا كانت ، وسواء كان الحـجة الإرهاق أو الغضب وسوء التفاهم بينك وبينه فلا عذر لك فى عـدم إطاعته فيما أحله الله له اللهم إلا بسبب حيض أو مرض .

فاحذرى التعرض لسخط الله ولعنة المـلائكة فضلاً عما يؤدى به تصرفك هذا إلى حقد الزوج وغضبه وقد يتلفظ بكلمة الطلاق وما أغنى عنك كل ذلك بطاعتك لله ولرسوله ﷺ والله المستعان .

٧ - الصدقة على الزوج والأهل :

عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : « تصدقن يا معشر النساء ولو من حلـيكن ، قالت : فرجعت إلى عبد الله ابن مسـعود فقـلت : إنك رجل خفيف ذات اليـد وإن رسول الله ﷺ قـد أمرنا بالصدقة فائته فـاسأله ، فإن كان ذلك يجزىء عنى وإلا صرفتهـا إلى غيركم فقال عبد الله بل ائته أنت ، فانطلقت فـإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ مثل حاجتهـا حاجتى وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليـه المهابة ، فخرج علينا بلال

رضى الله عنه فقلنا له : ائت رسـول الله ﷺ فأخبره أن امرأتـين بالباب يسألانك أتجزىء الصدقة على أزواجـهما وعلى أيتام فى حجورهمـا ولا تخبره من نحن ، قالت : فدخل بلال على رسـول الله ﷺ فسأله فقـال رسول الله ﷺ من هما ؟ فقال :امرأة من الأنصار وزينب فقال رسول الله ﷺ : أى الزيانب ؟ قال : امرأة عبد الله بن مسعود فقال ﷺ : لهما أجران ، أجر القرابة ، وأجر الصدقة » .

[رواه البخارى ومسلم واللفظ له] .

الله أكبر ما أعظم دينك أيتها المسلمة . . وما أعظم ثواب الصدقة على الأهل والأقارب وبـصفـة خاصة زوجـك . . نعم إنه دين يحث على المودة والرحـمة ، وتذكرى أنهما أجران . . أجر الصدقة وأجر القرابة ، فلا ترددى من الصدقة على زوجك مما رزقك الله من مال خاص أو ميراث ورثتـيه أو غير ذلك شكرًا لله على نعمته .

٨ - التصدق بمال الزوج بإذنه :

عن عائشة رضى الله عنها قـالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أنفقت المرأة من طعام بيـتها غيـر مفسـدة كان لها أجرها بما أنـفقت ولزوجها أجـره بما كسب وللخادم مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا » [رواه البخارى] .

أختى المسـلمة .. الصدقة من بيـتك ومال زوجك جائزة بشرط عـدم الإفساد ورضا الزوج ، أمـا بغيـر رضاه وعلمـه فإليك هذا الحديث الذى رواه مـسلم عن أسمـاء رضى الله عنها قـالت : يا نبى الله . . ليس لى شيئ إلا مـا أدخل علىّ الزبير فـهل على جناح أن أرضخ مما يدخل علىّ ؟ قال : « ارضخى مـا استطعت ولا توعى فيوعى الله عليك » [ورواه البخارى أيضًا] .

والرضخ هو العطية وقيل العطية القليلة ومعناه مما يرضى به الزبير وتقديره أن لك فى الرضخ مراتـب مباحـة بعضهـا فوق بعض وكلها يرضـاها الزبير فـافعلى أعلاها .

ولمزيد من الشـرح والتوضـيح إليك ما قـاله النووى رحمـه الله فى شـرحه للحديث قال :

(الإذن ضربان : **أحدهما** : الإذن الصريح فى النفقة والصدقة .

والثانى : الإذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العـادة به واطرد العرف فـيه ، وعلم بالعرف رضـاء الزوج والمالك به ، فإذنه فى ذلك حاصل وإن لم يتكلم ، وهذا إذا علم رضاه لإطراد العرف ، وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس فى السماحة بذلك والرضا به ، فإن اضطرب العرف وشك فى رضاه أو كـان شخصًا يشح بذلك وعلم من حاله بذلك أو شك فـيه لم يجز للمرأة وغيرها التصدق من ماله إلا بصريح إذنه) اهـ .

٩ - طلب الطلاق من غير بأس :

- عن ثوبان رضى الله عنه . . عن النبـى ﷺ أنه قال : « أيما امـرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة » .

[رواه أبو داود وإسناده صحيح] .

حذارِ أيتهـا الزوجة المسلمة من أن تطلبى طلاقك من زوجك بلا سـبب يبيح ذلك واعلمى أن الحيـاة الزوجية . . شقاء وسـعادة سراء وضراء ، فـاصبرى واتق الله تعـالى ولا يثور غـضبك سـريعًا لمجـرد سوء تفـاهم بينك وبين زوجك ، أو لضائقة ماليـة تمر بكما ، وكونى على ثقة بأن الفرج قـريب فدوام الحال من المحال وإن بعد العسر يسرا .

١٠ - رعاية الأبناء وتربيتهم :

- عن عـبد الله بن عـمر رضى الله عنهـما قـال : قال رسـول الله ﷺ : «كلكم راع وكلكم مـسئول ، فالإمـام راع وهو مسئـول ، والرجل راع على أهله وهو مسئول ، والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة والعبد راع فى مال سيده وهو مسئول ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول » [رواه البخارى ومسلم] .

نعم .. أيتها الزوجة المسلمة ..

زوجك وأولادك هم كل أسرتك وحياتك ولا ريب أنك لا تدخرين جهدًا أو تضحية من أجل إسعادهم جميعًا .

فكونى الأم الناصحة المرشدة لأبنائك إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة لهم .. فهذه هى مهمتك الأساسية فى الحياة وتلك هى مسئوليتك .. إعداد الجيل الصالح المستقيم على طريق الله تعالى ومهما كان خطأ الأبناء فكونى دائمًا القلب الحنون والحصن الحصين الذى يلجأ إليه أبنائك كلما ضاقت بهم الدنيا وأغلقت أمامهم كل الأبواب فى الصغر والكبر ، ولله در القائل :

الأم مدرسة إن أعددتها ... أعددت شعبًا طاهر الأعراق

نعم أختاه ..

اجعلى أولادك رجالاً لا تلهيهم تجارة أو بيع عن ذكر الله واجعلى بناتك محجبات لا يخضعن بالقول ويعرفن حدود الله ، أما زوجك فكونى له مصدر سعادته وجلاء همومه وأحزانه واصمدى معه وشجعيه على الصمود أمام متاعب الحياة فى حلوها ومرها احفظيه فى ماله وعرضه .. فى وجوده وغيابه ، لا تطلبى منه ما هو فوق طاقته ، وانصحيه بالبعد عن الحرام واجتناب الشبهات تلبية لأمر الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم : ٦] .

١١ - لا تخلو المرأة بأجنبى فى بيتها :

- عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء » فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو قال : « الحمو الموت » [رواه البخارى ومسلم] .

والحمو : هو قريب الزوج كأخيه وابن أخيه ، وكل من يحل للزوجة أن تتزوج منه فيحرم خلوتها به دون محرم منها .

نعم .. **أختاه** .. حذار حذار من الخلوة وبصـفة خاصة أقـربائك كابن عمك وابن خالتك وغيـرهما ممن تعتقدين أنه لا خـوف منهم . واعلمى أن التحريم من الله ورسوله ﷺ ولا يخضع للهوى حتى نظن أن عـدم السماح لهما (عيب وقلة ذوق) والأصول كذا وكذا ؟!

لا يا **أختاه** لا دخل للعادات والتقاليـد وما يصح وما لا يصح عند الناس وإنما الأمر كله لرب الناس سبحانه وتعالى .

واعلمى أنه ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما وما نسمع عنه ونقرأه على صفحات الجرائد والمجلات من خيانات زوجية ومشاجرات وطلاق وربما يصل الأمر إلى القتل والغدر وكل ذلك سببه تساهل الناس واتباعهم عادات ما أنزل الله بها من سلطان .

أختاه لا يدخل بيتك فى غياب زوجك أو فى عـدم وجود أحد من محارمك أى إنسان مهما كان قربه منك أو من زوجك ومـهما كانت أخلاقه وسنه ما دام لا يحل له ذلك .

وتذكـرى قول النبى ﷺ عن ابن عـباس رضى الله عنـهمـا قال ﷺ : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم » [رواه البخارى ومسلم] .

١٢ - حرمة إفشاء أسرار الفراش :

عن أبى سـعيـد رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « إن من شـر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفـضى إلى امرأته وتفضى إليه ، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » [رواه مسلم وأبو داود] .

حذارِ **أختاه** . . من إفشـاء الأسرار الزوجـية حتى لأقـرب الناس إلى قلبك وبصفة خاصة الأم لماذا ؟!

لأن الأم قلبها على ابنتها تفرح لسعادتها وتحزن بشدة إذا أصابها ضرر ، وقد تجرفها مـشاعرها وهى عاطفة يندر أن يكون لهـا مثيل (عاطفة الأمومـة) فتقلب

الأمور رأسًا على عقب ، وبطبيعة الحال البنت تسمع وتطيع فهى أمها أحب الناس إليها وأقربهم من قلبها .

ولكن لا يا أختاه ..

أسرارك الزوجية إن لم تصونى لسانك وتحفظيه من البوح بها كما أمرك نبيك ﷺ فـقد أوغـرت صـدر زوجك ، وقـد يؤدى ذلك إلى طلاقك وتشـرد أبنائك وانهـدام الأساس الذى بنيت عليـه حيـاتك الزوجـية ، ثم تذكـرى أن النبى ﷺ وصف من تفعل ذلك سواء بقوله : مثل شيطان لقى شيطانة على قارعة الطريق ، فقضى حاجته منها والناس ينظرون .

فهل حـفظتى أسرارك حفظًا لحيـاتك وسعادتك واسـتمرارًا للمودة والرحـمة بينك وبين زوجك ؟

أرجو ذلك والله المستعان .

١٣ - السفر بدون محرم :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفـرًا يكون ثلاثة أيام فصاعدًا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذى محرم منها » .

نعم أختاه .. لا تسافرى سـفرًا تزيد مسافته عن مـسيرة ثلاثة أيام إلا مع ذى محرم منك . .

ولا يغرك تطور الحياة وسرعة المواصلات من السيارات والطائرات والسفن فإن العبرة بالمسافة لا بالزمن ، ومن تسافـر إلى الخارج بغرض التعلم أو العمل أو نحو ذلك دون محرم فهى عاصية لله ولرسوله ﷺ .

لأن المرأة هى المرأة ، إذا خرجت اسـتشرفها الشـيطان ولأنها من أعظم الفتن على الرجـال كما قـال ﷺ : « ما تركت بعـدى فتنة هى أضر علـى الرجال من النساء » [رواه مسلم] .

ومجمل القــول لا يباح لك السفر منفــردة دون محرم مهمـا تقدمت الوسائل التى تسهل لك سرعة الانتقال من مكان لمكان .

١٤ - وصف الزوجة لزوجها امرأة أخرى :

عن عبـد الله بن مسعـود رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « لا تبـاشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها » [رواه البخارى] .

عجبًا **يا أختاه** .. الأزواج ينظرون إلى النســاء وقد أمرهم الله بغض البـصر ولكنها فتنة النساء ولا يغض بصره إلا من رحمه الله والزوجة إن علمت أن الزوج ينوى الزواج بأخـرى قامت الحـرب العالميـة الثالثـة والأخيرة مـن طرف واحد !! نعم. . المرأة تغـير من المرأة إن وجـدت زوجهـا ينظر إليهـا بإعجـاب أو يعاملـها بأسلوب تعرف جيدًا معناه !!

فإذا كان الأمر كذلك فكيف تصف الزوجـة امرأة أخرى لزوجها . . هذا هو ما يثـير العــجب ولذلك يوصيك النبى بـعدم وصف امرأة لزوجك سـدًا للذرائع وحفظًا لأسرتك ليس لمنعه من الزواج بأخرى فهذا حـقه إن توفرت أسبابه الشرعية ولكن من أجل ألا يخرج عن حدود الله تعالى .

قال القابسى فى (الفـتح) (٩ / ٣٣٨) : (وحتى ولو لم يكن الموصوف له زوجًا كـأن يكون أبًا أو أخًا ، فإن العلة مـوجـودة ، فلا يجـوز الوصف له ، اللهم إلا أن يكون يريد خطبتها فهذه الحالة مستثناة من التحريم) اهـ .

١٥ - الاعتدال فى الغيرة :

عن أنس قـال : كان النبـى ﷺ عند بعض نسائه فـأرسلت إحـدى أمهـات المؤمنين بصحـفة فيهـا طعام فضربت التى النبى ﷺ فى بيـتها يد الخادم فـسقطت الصحفة فانفلقت ، فجمع النبى ﷺ فلق الصحـفة ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الـصحفـة ويقول : « غـارت أمكم » ، ثم حبس الخـادم حتى أتى بصحـفة من عند التى هو فى بيـتهـا فدفع الصحـفة الصحيـحـة إلى التى كُسرت

صحفتها وأمسك المكسور فى بيت التى كُسرت » [رواه البخارى] .

قال الحافظ فى الفتح : الغيرة مشتـقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فـيما به الاختصاص ، وأشـد ما يكون ذلك بين الزوجين ومن ثم اعلمى أختاه أن الغيرة نوعان :

١ – **المحمودة** : وهى التى لا تتجاوز الشرع وهى معفو عنها حتى لو خرجت عن المعقول فى القول أو العمل كما جاء فى الحديث .

٢ – **المذمومة** : وهى التى تتجاوز الشرع كاتهام الزوج بالخيانة وسوء الظن به، أو الاستـعانة بالدجالين واسـتخدام السـحر ليكره الزوج ضـرتها وعمل حـجاب للمحبة ، إلى غير ذلك مما هو محرم شرعًا .

فلتكن غيرتك محمودة واستعينى بالله تعالى واصبرى .

١٦ - لا تسأل المرأة طلاق أختها :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها فإنما لها ما قدر لها » [رواه البخارى] .

نعم **أختاه** حذار مـن أن تجرفك غـيرتك إلى الضـغط على زوجك كى يطلق زوجته الأخرى .

قال « ابن عـبد البـر » : (لا ينبغى أن تسأل المرأة زوجـها أن يطلق ضـرتها لتنفرد به) اهـ .

وقيل : إن الأخت فى الحديث المراد بها الأخت فى الدين أى تحرضك أختك فى الدين ممن لا تتـقى الله فيك إلى طلب الطلاق مـن زوجك حتى تتـزوجه هى والله أعلم .

١٧ - الترهيب من سماح الزوجة أن يأتيها الزوج فى الدبر :

حذر النبى من أن يأتى الرجل زوجته فى دبرها فقال : « ملعون من أتى المرأة فى دبرها » [رواه أبو داود وهو صحيح] .

ويجب أن يأتى الرجل زوجته فى مكان الحرث .

والله تعالى يقول : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ .

[البقرة : ٢٢٣] .

أى من الأمام أو الخلف ولكن فى مكان الحرث .

وثبت عن عمر بن الخطاب أنه أتى زوجته من الخلف ولكن فى مكان الحرث فظن أنه أخطأ فلما أخبر النبى ﷺ قال له : « أقبل وأدبر ، واتق الحيضة والدبر » [رواه أحمد وهو حسن] .

١٨ - الترهيب من إتيان المرأة فى الحيض :

وهذه الوصية تكمل الوصية السابـقة فكما حرم الله ورسوله ﷺ إتيان الزوج زوجته فى الدبر ، كذلك حرم الله ورسوله إتيانها فى الحيض ففيما رواه مسلم قال ﷺ : « اصنعو كل شيء إلا النكاح» أى الجماع . .

- وعن عائشة أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يأمر إحدانا إذا كانت حائضًا أن تتزر ثم يضاجعها ، وقالت مرة : يباشرها.[رواه البخارى ومسلم] .

نعم أختاه . . لا تسمحى لزوجك أن يجامعك أثناء الدورة الشـهرية أو فى الدبر كما قلنا فى الوصـية السابقة واعلمى أنه لا طاعة لمخلوق فى معـصية الخالق ولا يغرك زوجك باسـتخـدامه للعوازل الطبـية ليـجامعك أثناء الحـيض ويمنع عنه الأذى، لا فإن الأذى واقع لا مـحالة وقد يؤدى إلى التـهاب عنق الرحم وربما إلى العـقم نفسـه ، ثم إن السمع والطاعـة لله تعالى أمـر لا مفـر منه . . نعم له أن يعاشرك فى الحيض كيفما شاء إلا الجماع .

قال تعـالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

الفصل الثانى :

وصايا نبوية فى السلوك والأخلاق

١٩ - حرمة التشبه بالرجال :

عن ابن عباس رضى الله عنـهما قال : « لعن رسول الله ﷺ المتـشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » [رواه البخارى] .

والتشبه قد يكون فى اللباس أو الحركة أو قص الشعر أو غير ذلك مما هو من صفات الرجل وخصائصه .

وكم من النساء فى هذا الزمان يتـشبهون بالرجال بلا رادع من دين أو ضـمير أو حيـاء . . وها هى المرأة تخرج بدعـاوى المساواة والحـرية فتـمارس كـرة القدم والملاكمة والمصارعة . . إلخ .

ولـم يعد أحد يدرى هل هى امرأة بنعومتها وأنوثتهـا وعاطفتها وخصائصها أم أنها رجل بغلظته وشدته وقوته وخصائصه .

حقًا إنها جنس مستنسخ لا ندرى كنهه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٢٠ - الترهيب من تغيير خلق الله :

عن ابن مســعود رضى الله عنه قال : « لعن الله الواشـمات والمستوشـمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، ما لى لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو ملعون فى كتاب الله » [رواه البخارى] .

وهذا أمر قد عمت به البلوى وانتشر بين النساء . . نعم حبًا فى زيادة جمالها

تلجأ بعض النساء إلى وصل الشعر بشعر مستعار مثل الباروكة أو البوستيش ، أو إلى ترفيع الحواجب وهذا هو التنمص ، وأما التفلج فهو فلج الأسنان بالبرد ونحوه لتحسينها ، والوشم هو غرز إبرة أو مسلة أو نحوهما فى ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو فى أى مكان بالجسد حتى يسيل الدم ثم يحشو هذا الموضع بالكحل أو النورة فيخضر .

وكل هذا فيه من التدليس والغش ما يحرم فعله فضلاً عن تغيير خلق الله وهو من عمل الشيطان كما قال تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ .

[النساء : ١١٧ - ١١٩] .

٢١ - حرمة التعطر والتبخر :

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا » يعنى زانية [رواه أبو داود وهو حسن] .

أختاه ... حذار من وضع الروائح عند خروجك من منزلك إلى العمل أو الشارع .

يجوز ذلك فى بيتك وبين محارمك فإن وصف النبى من تفعل ذلك بالزنا لأمر يجب أن تأخذيه بجدية حتى لا ينطبق عليك هذا الوصف .

٢٢ - التبرج والسفور :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » [رواه مسلم] .

أختاه .. التبرج والسفور محرم عليك ففى سورة النور قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُن ﴾ [النور : ٣١] .

واعلمى أن الحجاب الذى يرضاه الله تعالى هو ما تتوفر فيه شروطه الشرعية وقد كتبت كثيرًا عن التبرج وخطورته وفرضية الحجاب الساتر لجميع جسد المرأة بما فيه الوجه والكفين وأنصحك بقراءة كتابى (الحذر والاحتياط من التبرج والاختلاط) ففيه الكفاية عن هذا الموضوع ما يغنينا عن تكراره هنا ، والله المستعان .

٢٣ - مصافحة الرجل الأجنبى :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما مس رسول الله ﷺ بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال : « اذهبى فقد بايعتك » .

[رواه مسلم] .

وحديث آخر للطبرانى بإسناد حسن عن معقل بن يسار قال ﷺ : « لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » .

قال الشنقيطى فى أضواء البيان (٦ / ٦٠٣) (ولا شك أن لمس البدن للبدن أقوى فى إثارة الغريزة وأقوى داعيًا إلى الفتنة من النظر بالعين وكل منصف يعلم صحة ذلك) اهـ .

٢٤ - الحذر من تعذيب الحيوان :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : إن رسول الله ﷺ قال : « عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار ، لا هى أطعمتها وسقتها إذ هى حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » [رواه البخارى ومسلم] .

وخشاش الأرض هى هوامها وحشراتها .

من روائع المكتبة العلمية للكاتب الإسلامي المصري "سيد مبارك"

"الإسلام رسالة الله للعالمين "

الإسلام هو رسالة الله للعالمين وهو الدين الذي ارتضاه الله للعالمين والناس كافة وأن الله -سبحانه وتعالي-هو الآلة الحق واحد لا شريك له في الملك.

وفصول هذه الدراسة تتناول المباحث التالية:

المبحث الأول

الإسلام وتكريم الجنس البشري

المبحث الثاني

الإسلام وحقوق الإنسان الأساسية

المبحث الثالث

الإسلام والمجتمع الإيماني المثالي

المبحث الرابع

الإسلام وتكريمه للعلم والعلماء

المبحث الخامس

الإسلام والسمو الروحي للإنسان

- حمل الكتاب من المواقع التالية: الألوكة -صيد الفوائد -المشكاة-ملتقي أهل الحديث –وغيرهم

« احتـجبـا عنه » . فقلنا : يا رسـول الله ، أليس هو أعمى ! لا يبـصرنا ، ولا يعرفنا ؟ فقال النبى ﷺ « أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه ؟! » .

[رواه أبو داود والترمذى وإسناده حسن] .

اعلمى أختاه .. إن النظرة للرجل الأجنبى أمـر محـرم إلا إذا وقعت عـينيك عليه فجأة فـلا يحاسبك الله عليها بشـرط أن لا تدمنى النظر وتصرفى بصرك عنه وتذكرى قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور : ٣١] .

٢٧ - التواضع لخلق الله :

عن عيـاض بن حمار رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « إن الله أوحى إلىَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحـد على أحدٍ ، ولا يبغى أحد على أحدٍ » [رواه مسلم] .

نعم اعلمى أختاه .. أن من تواضع لله إلا رفـعه الله تعالى ، والـتواضع من صفات الصالحات المؤمنات اللاتى اتبعن هدى النبى ﷺ .

قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[الشعراء : ٢١٥] .

٢٨ - الصدق فى الأقوال والأعمال

عن ابن عباس رضى الله عنهمـا عن النبى ﷺ أنه قال : « إن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البـر يهدى إلى الجنة ، وإن الرجل لـيصدق حـتى يكتب عند الله صديقًا ، وإن الكذب يهـدى إلى الفجور وإن الفجـور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا » [رواه البخارى] .

أختى المسلمة .. لا أحسبك تلجـئين إلى الكذب ، ولا أظنك تجهلين خطورة الكذب فى هذه الوصيـة النبوية ، وإن خاب ظنى فـيك وكنت تكذبين فاعلمى أن الكذب يؤدى إلى النار وهو من علامات النفاق فى القلب .

إن الكذب كذب لا أبيض ولا أسود ، فليس للكذب ألوان وإنما رخص النبى ﷺ الكذب للضرورة فى ثلاث أحـوال جاءت فى حديث البخـارى عن أم كلثوم رضى الله عنهـا قالت : سمـعت رسول الله ﷺ يقـول : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرًا أو يقول خيرًا » .

وفى رواية أخـرى لمسلم قالت : (ولم أسـمـعه يرخص فى شيء مما يقـول الناس إلا فى ثلاث ، تعـنى الحـرب ، والإصـلاح بين الناس ، وحـديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجـها) . . ولغير هذه الأحوال الثـلاثة فالكذب كذب عند الله تعالى :

وتذكرى قول الشاعر :

لا يكذب المرء إلا من مهانتـــه أو فعله السوء أو من قلـة الأدب

لبعض جيفة كلب خير رائحـــة من كذبة المرء فى جد وفى لعب

٢٩ - كظم الغيظ عند الغضب :

عن أبى هريـرة رضى الله عنه عـن النبى ﷺ أنه قـــال : « ليس الشـــديد بالصُرعَة ، وإنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » [رواه البخارى] .

أختاه .. الغضب من الشـيطان وهو عدوك فاكظمى غيظك إن أغـضبك أحد وتذكـرى قـوله تعـالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وعلاج الغضب أن تستـعيذى بالله من الشيطان الرجيم فهـو خير علاج والله المستعان .

٣٠ - إفشاء السلام :

عن أبـى هـريرة رضـى الله عنـه قـال . . قال النـبى ﷺ : « لا تدخـلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلـكم أفشـوا السـلام بينكـم » ، [رواه مسلم] .

وإفشـاء السلام سنة ورد السـلام فرض لقولـه تعالى : ﴿ وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء : ٨٦] .

عليك أختاه بإفشـاء السلام على أخـواتك من النساء فـهو يزيد المحـبة ومن علامات الإيمان فى القلب ، أمـا على الرجال فعند أمان الفتنة واحذرى المـصافحة لهم فهى حرام إلا أن يكون محرم منك .

وصيغـة السلام هى : السـلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته ودعى ما سواها كصباح الخيـر والفل والورد . . إلخ فلك بها كامـلة ثلاثون حسنة كمـا جاء فى حديث للنبى ﷺ والله المستعان .

٣١ - حفظ السر وعدم إفشائه :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كـن أزواج النبى ﷺ عنده فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تمشى ما تخطىء من مشية رسول الله ﷺ شيئًا ، فلما رآها رحب بها وقال : « مرحبًا بابنتى » ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارَّها فبكت بكاء شديدًا ، فلمـا رأى جزعها سارَّها الثـانية فضحكت ، فقـلت لها : خصك رسول الله ﷺ مـن بين نسائه بالسرار ثـم أنت تبكين ؟ فلما قـام رسول الله ﷺ سألتها : ما قال لك رسـول الله ﷺ قالت : ما كنت أفشى على رسول الله ﷺ سره ، فلما توفى رسـول الله ﷺ قلت : عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ فـقالت : أما الآن فنعم أمَّا حين سارَّنى فى المرة الأولى فأخبرنى أن جبريل كـان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه الآن مـرتين ، وأنى لا أرى الأجـل إلا قد اقتـرب فاتقـى الله واصبرى ، فـإنه نعم السلف أنا لك ، فـبكيت بكائى الذى رأيت فلمـا رأى جزعى سـارَّنى الثانية فقـال : يا فاطـمة أما ترضـين أن تكونى سيدة نسـاء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ فضحكت ضحكى الذى رأيت .

[رواه البخارى ومسلم وهذا لفظه] .

فاحذرى أختاه ..

من إفشاء أسرار من ائتمنك عليها وتذكرى قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء : ٣٤] .

٣٢ - سباب المسلم فسوق :

عن ابن مسعـود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سـباب المسلم فسوق وقتاله كفر » [رواه البخارى ومسلم] .

والمسلمة عفيفة اللسان لا تسب ولا تلعن ولا تنطق بفاحش القول .

ولتتذكرى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

فاحفظى لسانك أختاه إلا عن طيب القول والله المستعان .

٣٣ - هجر المسلمة أختها أكثر من ثلاث :

عن أبى أيوب رضى الله عنه قال النبى ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليـال : يلتقـيان ، فيـعرض هذا ويعرض هذا ، وخـيرهمـا الذى يبدأ بالسلام » [رواه البخارى ومسلم] .

نعم أختاه إن حدث بينك وبين أى إنسان سوء تفـاهم فلا تهجريه تحت عنوان أنه أساء إلى كـرامتك وأهانك فتلك ليـست كرامة إن مرت ثلاثة أيام ، وإنما كـبر والحق أحق أن يتبع والله المستعان .

٣٤ - مساعدة المسلمين وقضاء حوائجهم :

عن ابن عمر رضى الله عنهمـا أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة أخـيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كُربة فرجّ الله عنه كُربة من كـرب يوم القيامة ، ومن ستر مـسلمًا ستره الله يوم القيامة » [رواه البخارى ومسلم] .

إنها وصيـة عظيمة حقًا وإن كنت تعلمين وتؤمنين أنه لا ملجـأ من الله تعالى إلا إليه سبحانه .

فلا تترددى فى مسـاعدة أخواتك بالنصيحة أو بالجـهد أو بالمال أو بأى طريقة لا تخرج عن حـدود الله عسى أن يكتب لك النجاة يوم القـيامة وهو سبـحانه له الأمر من قبل ومن بعد وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٣٥ - حسن الخلق :

قـال النبى ﷺ : « إن من أحـبكم إلىَّ وأقـربكم منى مـجلسًا يوم القـيامـة أحـاسنكم أخـلاقًا ، وإن أبغـضكم إلىَّ وأبعـدكم منى يوم القـيـامـة الثـرثارون والمتشدقون والمتفيهقون » .

قالوا : يا رسول الله قـد علمنا الثرثارون والمتشدقون فـما المتفيهـقون ؟ قال ﷺ: « المتكبرون » [رواه الترمذى وإسناده حسن] .

أختى المسلمة :

اعلمى أن حسن الخلق له عـلامات ، من ذلك أن يكن من يتصف به كـثير الحيـاء ، قليل الأذى ، وكثير الإصـلاح ، صدوق اللسان قليل الكلام ، صـبورًا شكورًا حليمًا ، لا لعانًا ولا سبابًا ولا نمامًا ولا مغتابًا . . إلخ .

وهذا مـا كنت أحاول أن أوضـحه لك من خـلال الوصـايا السابقـة فى هذا الفـصل ، فروضى نفـسك على مـعاملـة الناس بخـلق حـسن ؛ كى تنجـين يوم الحسرة والندامة ، يوم الحساب ، والمعاد ، يوم يقول المرء لنفسه ﴿ **يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** ﴾ [الفجر : ٢٤] .

❊ ❊ ❊

من روائع المكتبة العلمية للكاتب الإسلامي المصري "سيد مبارك"

"نساء خالدات في القرآن والسنة "

علي صفحات هذا الكتاب قصص لنساء خالدات مؤمنات يشهد لهن علي ذلك القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية وقد استعنت في بيانها بتفسير ابن كثير وصاحب ظلال القرآن " سيد قطب-رحمهما الله تعالي، والقصص فيها من العبر والمواقف ما تشرح الصدور وتنير البصائر والعقول وما أحوجنا في زماننا هذا إلي القصص الإيمانية التي تحثنا علي المضي قدماً في طريق الحق بلا ملل أوكلل، وبلا خوف أو يأس، وعلي الرغم مما يحيط بنا من فتن وشهوات مهلكة

والكتاب ينقسم إلي فصلين:

الفصل الأول: قصص النساء في القرآن

- قصة أمنا حواء مع أدم-قصة أسيا امرأة فرعون-قصة مريم بنت عمران-قصة بلقيس ملكة سبأ ونبي الله سليمان-قصة هاجر وسارة وخليل الله إبراهيم -قصة امرأة العزيز ويوسف -عليه السلام أجمعين

الفصل الثاني: قصص نساء في السنة

- قصة خديجة بنت خويلد-قصة فاطمة الزهراء بنت رسول الله -قصة أم المؤمنين عائشة -قصة أم المؤمنين زينب بنت جحش -قصة أم المؤمنين حفصة بنت عمر-قصة أم المؤمنين أم سلمة -قصة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث- قصة أم المؤمنين صفية بنت حيي- قصة أم سليم - قصة أم حرام بنت ملحان - قصة أم سليط- رضي الله عنها- قصة اسماء بنت عميس- رضي الله عنها- قصة أم هانئ بنت عبد المطلب- رضي الله عنهن أجمعين

- حمل الكتاب من المواقع التالية: الألوكة - صيد الفوائد - المشكاة- ملتقي أهل الحديث -وغيرهم

الفصل الثالث

وصايا فى التوحيد والعقيدة

٣٦ - فضل قول لا إله إلا الله :

- عن المطلب بن حنطب ، أن النبى ﷺ قال : « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبل لا إله إلا الله » [رواه الترمذى وإسناده حسن] .

- وروى عن النبى ﷺ أنه قال : « من كـان آخر كلامـه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة » [رواه أحمد وأبو داود وإسناده حسن] .

نعم أختاه .. أكثـرى من قول لا إله إلا الله فهى أفـضل الذكر ومفـتاح من مفاتيح الجنة وبها ينجو المرء فى الدنيا والآخرة .

٣٧ - حرمة الحلف بغير الله تعالى :

- عن ابن عمـر رضى الله عنهما قال : قـال ﷺ : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت » .

[رواه البخارى ومسلم] .

أختـاه .. الحلف بغيـر الله شرك أصغـر والإصرار عليه كـبيرة فاحـترزى من ألفاظك كقولك والأمانة والنعمة وحياة فلان . . إلخ .

وكـفـارة الحلف بغـيـر الله ، هو قـولك بعـدها : لا إله إلا الله، لما رواه البـخارى عن النبـى ﷺ أنه قال : « من حلف باللات والـعزى فليـقل لا إله إلا الله». [رواه البخارى] .

٣٨ - النذر لغير الله :

- عن عـائشة رضى اللـه عنها قـالت : قـال ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » [رواه البخارى] .

والنذر لغيـر الله كالنذر للحسين أو الـسيد البدوى أو غـيرهما شـرك وتركه وعدم الالتـزام بالوفاء به هو الصواب والحق فـلا نذر فى معصيـة الله ، ويخالف توحيدك لله تعالى اللجوء إلى غـيره بالدعاء أو النذر وكل ذلك يجب الإقلاع عنه فورًا .

٣٩ - لبس الحلقة والخيط :

- عن عمران بن حصين أن النبى ﷺ أبصـر على عضد رجل حلقة .قال : أراها من صفر ، فقال : ويحك ما هذه ؟ قال من الواهنة قال : ألا إنها لا تزيدك إلا وهنا ، انبذها عنك فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبدا » .

[رواه أحمد] .

فدعى عنك مـثل هذه العادات والمعـتقدات الفـاسدة وعودى إلـى ربك تائبة مستغفرة فهو النافع والضار وله الأمر من قبل ومن بعد .

٤٠ - اللجوء إلى الرقية غير الشرعية :

- عن عوف بن مـالك قال : (كنا نُرقى فى الجاهلية فـقلنا يا رسول الله : كيف ترى فى ذلك ؟ فقال : « أعـرضوا على رقُاكم ، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا ») [رواه مسلم] .

نعم أختاه ..

الرقية الشرعيـة هى ما كانت تتوفر فيها ثلاثة شروط ذكـرها السيوطى رحمه الله وهى : .

١ - أن تكون بكلام الله أو بأسمائه أو صفاته .

٢ - أن تكون باللسان العربي وما يفهم معناه .

٣ - أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها : بل بتقدير الله تعالى . اهـ .

[انظر فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد] .

أختــاه .. احذرى استــعمال رقــية غيــر شرعية يستدعهــا أهل الدجل وأولياء الشيطان واحــترزى من الكتب التى تفــوح منها رائحة الشــرك بما فيهــا من تعاويذ وأقوال شــركية ككتــاب (الرحمــة فى الطب والحكمة) ، و (كــشــف المعارف الكبرى) وغــيرهمــا إليك مثال من كــتاب (الرحــمة أو اللعــنة لما فــيه من شــرك وضلال)

قال لعلاج العمى :

يقال هذا الدعاء الشركى :

(عزمت عليك أيتــها العين بحق شراهيا براهيــا ادنواى أصائوت أل شداى ، عــزمت عليك أيتــها العــين التى فلان بحق شــهت بهت أشــهت باقطاع الحــا . . . أخرجى نظرة السوء كما خــرج يوسف من المضيق وجعل لموسى فى البحر طريق) إلى آخر هذا الهراء والسخف وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٤١ - إتيان العرافين والدجالين حرام :

عن قبــيصة بنت أبى عــبيد عن بعض أزواج الــنبى ﷺ أنه قال : « من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم يقبل له صلاة أربعين ليلة » [رواه مسلم] .

وفيما رواه أحمد وهو صحيح قال ﷺ : « من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » .

واعلمى أن الغيب لا يعلمه إلا الله ومن ادعى معرفة الغيب فهو كافر .

قال تعالى : ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ .

[النمل : ٦٥] .

وفى المقابل دخل رجل الجنة عندما سقى كلبًا يلهث من شدة العطش كما جاء فى حديث صحيح رواه البخارى ومسلم أيضًا .

نعم .. حذارِ فإن لك فى الحيوان الأعجم ثواب عظيم وقد يكون عطفك ورحمتك به ثوابه الجنة والعكس صحيح والله المستعان .

٢٥ - الحياء من الإيمان :

عن سالم عن أبيه رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء . . فقال رسول الله ﷺ : « دعه فإن الحياء من الإيمان » [رواه البخارى]

أختاه .. الحياء من الإيمان بل هو شعبة من الإيمان ومن لا حياء عندها فقد سلبت شعبة من شعب الإيمان .

نعم أختاه .. أسألك سؤالاً وأجيبى عنه لنفسك بكل صراحة ووضوح .

هل ما تفعله بنات جنسك أو أنت عندما تخرج الواحدة منكن عارية الشعر والساقين والذراعين ترتدى الملابس التى لا تستر ما يجب ستره .. متبرجة ومتعطرة ..تضع المساحيق على عينها ووجهها لينظر إليها من يحل له ومن لا يحل .

ثم هى تضحك مع هذا وتبتسم لهذا وتشارك الرجال وتزاحمهم بحجة المساواة فيما يخالف طبيعتها وفطرتها .. هل هذا من الحياء ؟

أجيبى على نفسك بكل صراحة وبلا مواربة ، ولا أملك إلا أن أقول لك إن الحياء خير كله وعلى قدر قربك من الله وإيمانك به يكون حياؤك ، ومن لا تستحى فلتصنع ما تشاء .

٢٦ - غض البصر عما حرم الله

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنت عند رسول الله ﷺ ، وعنده ميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال النبى ﷺ :

٤٣ - الحذر من الرياء :

- عن ابن جندب بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من سمع سمع الله به ، ومن يرائى الله يُرائى به » [البخارى ومسلم] .

والرياء أن تفعلى العمل تبتغين به رضا الناس ، وليس رب الناس ، وهذه من علامات النفاق ، فضلاً على كونها شرك ؛ لأن الله تعالى لا يقبلها ، فهو القائل جل شأنه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ .

[البينة : ٥] .

والرياء يكون فى الأعمال والعبادات من صلاة وحج وصدقة .. إلخ وكله مردود ما لم يكن خالصًا لوجه الله تعالى .

٤٤ - حرمة قول ما شاء الله وشاء فلان :

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان » .

[أبو داود وإسناده صحيح] .

نعم أختاه .. لا تقولى ما شاء الله وشاء فلان ، ولا تقولى أنت لنا فى الأرض والله لنا فى السماء ، ولا تقولى أعتمد على الله وعليك .. إلخ .

ومجمل القول لا تشركى مع الله مخلوق فى العمل بالضم وإنما الواجب أن تجعلى العمل لله وتقولى (ثم) للفصل بين عمل الخالق والمخلوق إن شئت الجمع، بمعنى أن تقولى .. أعتمد على الله ثم عليك ، ما شاء الله ثم شاء فلان وهكذا والله المستعان .

٤٥ - الإستعداد للموت :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « أكثروا من ذكر هاذم اللذات » يعنى الموت [رواه الترمذى وإسناده حسن] .

نعم أختاه .. الموت قادم وأنت بين أجلين .

أجل قد مضى لا تدرى ما الله صانع فيه .

وأجل قد بقى لا تدرى ما الله قاض فيه .

ففرى إلى الله الواحد القهار واستعدى للموت بالإكثار من الزاد وتذكرى قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ .

[المؤمنون : ٩٩ - ١٠٠] .

وأنصحك بقراءة كتابى (انتبه .. هاذم اللذات قادم) .

٤٦ - الحساب قبل يوم الحساب :

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « من نوقش يوم الحساب عذب » فقالت : أليس يقول الله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ [الانشقاق : ٧ - ١٣]، فقال: إنما ذلك العرض ، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك »

[رواه البخارى ومسلم] .

أختاه .. الحساب قبل يوم الحساب ففيه يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه لا أحد ينفعه شيء كان له من حطام الدنيا فلا حسب ولا نسب ولا مال ولا جاه ، لا ينفع العبد إلا عمله فلا تهملى ما يمر بك من أحداث كل يوم إلا وتحاسبين نفسك .. ماذا شربت ؟ وماذا أكلت ؟ وماذا فعلت اليوم وهكذا وتذكرى وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، فإنه أهون عليكم فى الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر ، يومئذ

تعرضون لا تخفى منكم خافية .

أختاه في كتابي (حاسبوا أنفسكم) جدول يعينك على محاسبة نفسك يومياً اطلبيه من مكتبة المحمودية والله المستعان .

٤٧ - الترهيب من النار :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال ﷺ : « اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » .

[رواه مسلم] .

والنساء أكثر أهل النار لخطورتهن وفتنتهن للرجال ألم يقل النبي ﷺ « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » [رواه مسلم] .

فكوني مسلمة صالحة ملتزمة بتعاليم دينك وابتعدي عن الأسباب التي تؤدي إلى النار كالتبرج والابتذال ، والغيبة والنميمة ، وترك الصلاة وغير ذلك وتذكري قوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ١ - ٣] وكوني ممن استثناهم الله تعالى .

٤٨ - الترغيب في الجنة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا إن شئتم ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧] .

[رواه البخاري ومسلم] .

نعم أختاه ..

إن الجنة دار المتقين فكوني منهم بطاعتك لله وذكرك ودعائك له وصلاتك وصومك وصدقتك وكل ما يقربك إلى الجنة وهو ثقيل ومكروه على النفس ، فإن

الجنة حفت بالمكاره فاجتهدي لدخولها بكثرة الزاد والزهد في الدنيا .

وتذكري قـوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

[يونس : ٩ - ١٠] .

* * *

الفصل الرابع

وصايا نبوية في الطاعات والعبادات

٤٩ - الترهيب من ترك الصلاة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل من الفريضة ؟ ثم تكون سائر أعماله على هذا » [رواه الترمذي وأبو داود وإسناده صحيح] .

- وعن بريدة قال ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» [رواه الترمذي وإسناده صحيح] .

وعليك بأداء صلواتك في أوقاتها واحذري من التهاون فيها وتذكري قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ .

[الماعون : ٤ - ٥] .

واذكرك بأن العلماء لهم آراء في حكم تارك الصلاة شديدة عفا الله عنا وعنك ووفقنا إلى أدائها كما يحب ويرضى والله المستعان .

٥٠ - لا تمنعوا نسائكم المساجد :

وهي وصية للرجال والنساء على السواء فقوله ﷺ : « لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن » [رواه أبو داود وهو صحيح] .

وصية للنساء بالذهاب للمسجد للتعلم والتفقه في الدين .

ولكن إن خرجت الواحدة منهن متبرجة متعطرة ، فلا يجوز لها الخروج والأفضل أن تصلى فى بيتها، وهذا معنى قول عائشة - رضى الله عنها - قالت : (لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت بنى إسرائيل) [جزء من حديث رواه البخارى] .

وهى أيضًا وصيته للرجال لعدم منع النساء من حضور الجمع والجماعات ومعرفة أمور دينها .

وقد كانت النساء تصلى خلف النبى ﷺ بل كان يخصص لهن وقت معين ليدركن أمر دينهم ودنياهم كما سوف ترين فى الوصية التالية .

٥١ - التفقه في الدين :

عن أبى سعيد الخدرى قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتك فيه تعلمنا مما علمك الله .

قال ﷺ : « اجتمعن يوم كذا وكذا فى موضع كذا وكذا » .

فاجتمعن فأتاهن النبى فعلمهن مما علمه الله .

ثم قال ﷺ : « ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابًا من النار » .

فقالت امرأة واثنين ؟ فقال رسول الله ﷺ «واثنين » [رواه البخارى ومسلم].

أختاه العلم نور فزاحمى العلماء بالمناكب واسعى للحصول على العلم الذى يفيدك فى دينك ودنياك وتذكرى قول الله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ . [طه : ١١٤] .

ووصية أخرى للنبى ﷺ قال فيها: « من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين» . [رواه مسلم] .

٥٢ - التحذير من ترك ما عليها من صيام رمضان :

- عن معاذة قالت : سألت عائشة رضي الله عنها فقلت : « ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة » [رواه مسلم] .

قال النووي في شرح مسلم : قال العلماء : الفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشق قضاؤها ، بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يومًا أو يومين . اهـ .

نعم أختاه .. قد تأتيك الدورة الشهرية في بعض أيام رمضان أو تكوني في حالة نفاس فعليك بتسجيل عدد هذه الأيام لقضائها خلال شهور السنة وقبل رمضان الذي بعده وليس شرطًا أن تكون متواصلة واحذري من إهمال صيامها اللهم إلا لعذر كمرض دائم أو حمل جديد أو رضاعة أو غير ذلك مما يرخص فيه لعدم الاستطاعة ويجب فيها الصيام إذا ما انتهى العذر . وراجعي كتب الفقه في هذه المسألة لأهميتها وإغفال كثير من النساء لها .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٣ - ١٨٥] .

٥٣ - كيفية الطهارة من دم الحيض والجنابة :

عن عائشة رضي الله عنها : أن أسماء بنت يزيد سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض قال : « تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور - أي الوضوء - ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكًا شديدًا حتى يبلغ شئون رأسها ، ثم

تصب عليهـا الماء ، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها » . قالت أسـماء : وكيف تطهر بها ؟ قال : « سبحان الله ! تطهرى بها » فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك : تتبعى أثر الدم ، وسـألتـه عن غسل الجنابة فـقـال : « تأخذى مـاءك فتطهـرين فتحسنين الطهور - أو أبلغى الطهور - ثم تـصب على رأسها فتـدلكه حتى يبلغ شئون رأسهـا ثم تفيض عليها الماء » فقالت عائشـة : نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين » [رواه الجماعة إلا الترمذى] .

جاء فى فقه السنة للسيد سابق - رحمه الله - ويستحب للمرأة إذا اغتسلت من حيض أو نفاس ، أن تأخـذ قطعة من قطن ونحوه ، وتضيف إليـها مـسكًا أو طيبًا ثم تتبع أثر الدم لتطيب المحل وتدفع عنه رائحة الدم الكريهة .

٥٤ - الترغيب فى الذكر لله تعالى :

عن أبى هريرة رضى الله عنـه عن النبى ﷺ قال : قـال تعـالى : « أنا عند ظن عبدى وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكـرنى فى نفسه ذكرته فى نفـسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى مـلأ خير منه وإن تقرب إلىَّ شبرًا تقـربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلىَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة » .

[رواه البخارى ومسلم] .

والذكر عبـادة لا حد لها ومن داومت عليه كانت لها المغـفرة والأجر العظيم عند الله ، وطردت الشـيطان من قلبهـا ، والذكر أبعـد الأعمـال عن الرياء ويملأ الميزان يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

فأكـثرى من ذكر الله بالـتسبيـح والتهليل والتكبـير ولا تنسى أذكار الصباح والمساء وتلاوة كتاب الله وهو أفضل أنواع الذكر وأنصحك بقراءة كتابى (لا تغفل عن ذكر الله من سلسلة الدين النصيحة ط المكتبة المحمودية) والله المستعان .

٥٥ - الترغيب في الصدقة :

قال ﷺ : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل » [رواه البخارى ومسلم] .

قال ابن حجر العسقلانى فى شرح الحديث :

(ومعنى « فلوه » قيل : هو كل فطيم من ذات حافر ، والجمع أفلاء كعدو وأعداء .

وضرب به المثل لأنه يزيد زيادة بينة ولأن الصدقة نتاج العمل وأحوج ما يكون النتاج إلى التربية إذا كان فطيمًا ، فإذا أحسن العناية به انتهى إلى حد الكمال ، وكذلك عمل ابن آدم لا سيما الصدقة - فإن العبد إذا تصدق من كسب طيب لا يزال نظر الله إليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهى بالتضعيف إلى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين التمرة إلى الجبل) اهـ .

[فتح البارى / ج٣/ ١٤١٠] .

٥٦ - عيادة المريض :

حث النبى ﷺ على عيادة المريض وسؤاله الدعاء فإنه مستجاب فضلاً عن الثواب العظيم فى التخفيف عنه بالزيارة فعليك أختاه بزيارة أخواتك فى الله عند المرض .

وتذكرى قول النبى ﷺ : « ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة » .

[رواه الترمذى وإسناده صحيح] .

والخريف : التمر المخروف أى المجتنى .

٥٧ - الإحسان إلى الجار :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس شاة » .

[رواه البخاري ومسلم] .

وفي حديث آخر عن ابن عمر قال ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » [رواه البخاري ومسلم] .

وأخطر هذه الوصايا النبوية حديث أبي هريرة الذي قيل فيه : يا رسول الله إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها فقال : « هي في النار » .

[أخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد] .

أختاه ..

عليك بالإحسان إلى الجار فإن لم يكن الجار أو الجارة يتقين الله فيك فاتق الله أنتِ فيهما واصبري عليهما فلك أجر عظيم . والله المستعان .

٥٨ - بر الوالدين :

بر الوالدين من أعظم الطاعات ، والوصايا في برهما والإحسان إليهما كثيرة .

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها » . قلت : ثم أي ؟ قال: « بر الوالدين » . قلت : ثم أي ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » .

[رواه البخاري ومسلم] .

وقال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ .

[الإسراء : ٢٣] .

فطاعة الوالدين فرض إلا فيما يخرج من حدود الله فلا طاعة لمخلوق في

معصية الخالق سبحانه ..

وللمزيد من البيان والتوضيح عليك بكتابي (وبالوالدين إحسانًا) من سلسلة الدين النصيحة والله المستعان .

٥٩ - الصبر على المرض :

عن عطاء بن أبي رباح قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي .

قال ﷺ : « إن شئت صبـرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك » . قالت : أصبر .. فقالت : إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها » والمراد بالتكشف أن تظهر عورتها وهي لا تشعر .

[رواه البخاري ومسلم] .

نعم أختاه ..

عند المرض لا يأس من رحمة الله واصبري وتذكري قـوله تعالى عن أيوب عليه السلام : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ﴾ [الأنبياء : ٨٣ - ٨٤] .

٦٠ - الصبر على البلية في النفس :

قـد يموت لك إنسـان عزيز قـد يكون أبيك أو أخـيك أو أمك أو زوجك أو صديقة لك أو غير ذلك فماذا أنت فاعلة ؟ النبي ﷺ يوصيك بالصبر ويحذرك من الجزع .

فـقـال ﷺ : « ليس منا من ضـرب الخـدود وشق الجـيوب ودعـا بدعـوى الجاهلية» [رواه البخاري] .

نعم ابكي ما شئت واذرفي دموعك على الأحباب ، فالـفراق صعب ولكن احذري من النياحة والجزع .

ففى وصية أخرى ، قال ﷺ : « النائحة ، إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة ، وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب » .

[رواه مسلم] .

وما عليك إلا الصبر والاسترجاع أى تقولى : « إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرًا منها » .

وتذكرى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

[البقرة : ١٥٦ - ١٥٧] .

٦١ - إكرام الضيف :

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . . » [رواه البخارى ومسلم] .

وقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا : وما جائزته ؟ قال : يومه وليله ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة » [رواه البخارى ومسلم] .

ويجب عدم التكلف ولا تدعوا إلا أهل التقوى والصلاح والحذر من الفساق والفجرة لقوله ﷺ : « لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقى » .

[رواه أحمد وأبو داود وإسناده صحيح] .

٦٢ - صلة الرحم :

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يبسط الله له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه » [رواه البخارى ومسلم] .

والرحم هم الأقارب الذين يجمعهم نسب واحد سواء كان بينهم توارث أو لا كالأعمام والعمات وأولاد العم وبناته ، والأجداد والجدات وهكذا .

والواجب عليك أن تصليهم بالبر والإحسان والسؤال الدائم عنهم وحذار من قطيعة الرحم فقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ؟ قال : نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذاك لك، ثم قال رسول الله ﷺ اقرءوا إن شئتم : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٢] » . [رواه البخاري ومسلم] .

أما لو كنت تريدين ذلك ولكنهم يؤذونك فما دام أنت مجتهدين على وصلهم فلك الأجر وعليهم الوزر والله المستعان .

❊ ❊ ❊

من روائع المكتبة العلمية للكاتب الإسلامي المصري "سيد مبارك"



"الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن"

-نشر منه ٧ أجزاء حتى الآن واكتمل فيها تفسير البقرة وآل عمران والمائدة والنساء.
ويتميز التفسير بالآتي:
١-التفسير على منهج أهل السنة والجماعة لجهابذة المفسرين سلفاً وخلفاً وهم:

"الطبري-ابن كثير-القرطبي- البغوي- ابن القيم- السعدي- الشنقيطي-ابن العثيمين"

- ليس فيه تأويل للصفات والاسماء الحسني وعلي عقيدة أهل السنة والجماعة.
-لا وجود للإسرائيليات والقصص القادحة عن الأنبياء والسلف الصالح.
-أعراب الآيات قبل تفسيرها كل آية علي حدة وبيان فضائل السور القرآنية بما صح عن النبي-صلي الله عليه وسلم.
-لا أحاديث ضعيفة بل التحذير من بعضها وكل الأحاديث صحيحة ومحققة من مصادرها الاصلية.
-بيان فوائد وأحكام الآيات بأقوال العلماء الثقات سلفاً وخلفاً.
-بيان أسباب النزول الصحيحة الإسناد حسب موقعها في التفسير.
-تراجم وجيزة للصحابة والسلف الصالح من التابعين وتابعي التابعين والعلماء سلفاً وخلفاً.
-المراجع من الكتب المعتمدة والمعتبرة عند أهل السنة سواء في التراجم والتحقيق وبيان الفوائد والأحكام وغير ذلك.
- تابع التفسير علي المواقع التالية: الألوكة - صيد الفوائد - المشكاة- ملتقي أهل الحديث -وغيرهم

الفصل الخامس

وصايا نبوية مختلفة

٦٣ - التحذير من الغيبة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي ﷺ حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة : تعني قصيرة فقال ﷺ : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » [رواه أبو داود والترمذي وإسناده حسن] .

ومعنى مزجته : خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها .

فاحترزي من أن تقولي على إنسانة غيبة وهي ذكرك إياها بما تكره كقولك قصيرة أو طويلة او ضعيفة الذكاء أو غير ذلك بالكلام أو الإيحاء أو التقليد لحركتها أو غير ذلك .

وتذكري قوله تعالى : ﴿ وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

واعلمي أن صاحبة الغيبة غير أمينة فإن اغتابت عندك غيرك فسوف تغتابك عند غيرك والغيبة محرمة سواء من رجل أو امرأة .

ورخص الشارع في الغيبة في أمور معينة وهي : التظلم ، الاستعانة على رد منكر ، الاستفتاء ، تحذير المسلمين من الشر ، أن يكون الشخص مجاهراً بفسقه أو بدعته ، التعريف ، الزواج .

٦٤ - التحذير من النميمة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال : « إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، بلى إنه كبير : أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله » [رواه البخاري ومسلم] .

وقال تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم : ١١] .

والنميمة كما يقول أبو حامد الغزالي هي : نقل كلام فلان إلى الذي قيل فيه بغرض الوقيعة بينهما .

والنمام أشر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر .

وما أجمل قول الشاعر :

من يخبرك بشتم عن أخ ... فهو الشاتم لا من شتمك

ذاك شيء لم يواجهك به ... إنما اللوم على من أعلمك

فاحذري من الغيبة والنميمة إلا ما رخص الشرع فيه وقد ذكرناها آنفاً والله المستعان .

٦٥ - حرمة السخرية والاستهزاء :

قال النبي ﷺ : « بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » .

[رواه مسلم] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ .

[الحجرات : ١١] .

الحذر الحذر أختاه .. من السخرية والاستهزاء من أخواتك فربما كانت الكلمة التي تخرج منك سببًا في دخولك إلى النار والعياذ بالله .

٦٦ - التحذير من الحسد والتقاطع والتباغض :

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانًا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » [رواه البخاري ومسلم] .

نعم أختاه ..

ليكن قلبك خاليًا من الغل ، والحقد ، والحسد نحو أخواتك .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

[الحجرات : ١٠] .

والأخوة الصادقة ما كانت في الله ، ولله رب العالمين ، والله المستعان .

٦٧ - التحذير من الظلم :

قال ﷺ : « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يأخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه » .

نعم أختاه ..

أنت في غنى عن كل هذا ، فاحذري ظلمك لغيرك ، سواء كان باللسان، كغيبة ، أو نميمة ، أو باليد كالسرقة ، أو الاختلاس ، أو الاعتداء والضرب .. إلخ .

أو كان بأذية المسلمين بتبرجك وتبذلك أو غير ذلك .

واعلمي أن أكبر أنواع الظلم الشرك بالله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] .

وعلى كل حال اجتنبي الظلم وأسبابه .

وتذكري قول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ .

[الفرقان : ١٩] .

٦٨ - التوكل على الله :

قال ﷺ في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب :

« هم الذين لا يسترقون ، ولا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم

يتوكلون » [رواه البخاري ومسلم] .

وقــال تعــالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾ .

[الـفرقان : ٥٨] .

المسلمة المؤمنة تعلم تمامًا أن التوكل على الله فريضة دينية وليس معنى التوكل ترك الأسباب .. لا ..

وإنما الأخذ بالأسباب والتوكل وترك النتائج إلى الله تعالى .

التوكل إذن ، عمل ، وأمل ، واعتقاد جـازم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

٦٩ - حرمة الإستماع للغناء والموسيقى :

عن سـهل بن سـعـد عن النبي ﷺ أنه قال : « يـكون في أمتي خـسـف ، وقـذف ، ومـسـخ ، - قيـل يا رسول اللـه متى ؟ قـال ـ : إذا ظهـرت المعـازف والقينات واستحلت الخمر » .

[رواه ابن ماجه وصححه الألباني في السلسلة ١٧٨٧] .

ففي هذه الوصية تحريم المعازف بالآلات المختلفـة كالجيتار والبيانو والعود .. إلخ .

عدا الدف وللنساء فقط ، وفي مجتمعـهن الخاص غير مختلطين بالرجال في الأفراح ، والأعياد كما أباحه الشرع .

أما غير الدف فهو حرام .

والقينات جمع قينة (وهي المغنية) أو المطربة فكل ما جاء في الحديث عن علامات الساعة .

أختاه ..

لا تستمعي لقرآن الشيطان ، سواء عن طريق شرائط الكاسيت ، أو الإذاعة أو غيرهما .

ولا يأتي على لسانك ذكر أغنية إلا ما كانت كلماته لا تخرج عن حدود الله وبدون آلات وتوية ولا يسمعك أجنبي والله المستعان .

٧٠ - التوبة إلى الله :

قال ﷺ : « يا أيها الناس توبوا إلى ربكم واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة » [رواه مسلم] .

هذه وصية عظيمة للنبي ﷺ .

وتوافق قول الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

نعم أختاه . .

التوبة والفرار إلى الله ، والعودة إلى الله هي نهاية الطريق لكل من عصى وأخطأ ولا ملجأ من الله إلا إليه سبحانه وتذكري أن التوبة النصوح لها شروط

أربعة :

١ - الإقلاع عن الذنب مهما كان صغيراً .

٢ - العزم على عدم العودة .

٣ - الندم على ما فات .

٤ - إرجاع الحقوق إلى أصحابها .

سواء حقوق مالية أو معنوية (كغيبة أو نميمة) .

ويكون ذلك برضـا وعفو من أخطأت في حـقه حـتى تكتمل شـروط التوبة النصوح .

وعليك بكتابي « توبوا إلى الله » من سلسلة الدين النصيحـة ففيه الكفاية من البيان والتوضيح ، والله المستعان .

* * *

من روائع المكتبة العلمية للكاتب الإسلامي المصري "سيد مبارك"

"الإسلام رسالة الله للعالمين"

الإسلام هو رسالة الله للعالمين وهو الدين الذي ارتضاه الله للعالمين والناس كافة وأن الله سبحانه وتعالي-هو الآلة الحق واحد لا شريك له في الملك.

وفصول هذه الدراسة تتناول المباحث التالية:

المبحث الأول

الإسلام وتكريم الجنس البشري

المبحث الثاني

الإسلام وحقوق الإنسان الأساسية

المبحث الثالث

الإسلام والمجتمع الإيماني المثالي

المبحث الرابع

الإسلام وتكريمه للعلم والعلماء

المبحث الخامس

الإسلام والسمو الروحي للإنسان

- حمل الكتاب من المواقع التالية: الألوكة -صيد الفوائد -المشكاة-ملتقي أهل الحديث -وغيرهم

وختاماً ..

أختاه ..

أسأل اللـه تعالى أن ينفـعك بهذه الرسـالة وأن يجعلهـا فى ميزان حـسناتى وحسناتك وأن يوفقك إلى العمل بهذه الوصايا النبوية الشريفة التى فيها خير الدنيا والآخرة .

والله من وراء القصد وهو يـهدى السبيل ، والحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

❋ ❋ ❋

جميع مؤلفات المكتبة العلمية للكاتب

الإسلامي المصري

"سيد مبارك"

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)﴾-الشعراء

للمراسلة

Sayedmobark1960@yahoo.com

الفهرس